

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا ۞ فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا ۞ ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون .

193 - خطبة له .

وخطب فقال إن لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة وكونوا كمن عاين ما أعد ۞ له من ثوابه وعقابه فرغبوا ورهبوا ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فإنه و ۞ ما بسط أمل من لا يدري لعله لا يصبح بعد إمسائه ولا يمسي بعد إصباحه وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رأينا ورأيتم من كان بالدنيا مغترا فأصبح في حبال خطوبها ومناياها أسيرا وإنما تفرعين من وثق بالنجاة من عذاب ۞ وإنما يفرح من آمن من أهوال يوم القيامة فأما من لا يبرأ من كلم إلا أصابه جرح من ناحية أخرى فكيف يفرح أعوذ با ۞ أن آمركم بما أنهي عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر عورتي وتبدو مسكنتي في يوم يبدو فيه الغني والفقير والموازين منصوبة والجوارح ناطقة فلقد عنيت بأمر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال لذابت أو الأرض لانفطرت أما تعلمون أنه ليس بين الجنة والنار منزلة وأنكم صائرون إلى إحداهما